



\*\*\*\*\*

مكتب الخدمات الصحفية لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة

## منشورات اليونسكو تصدر أول ترجمة للكوميديا الإلهية إلى العربية بالشعر الحرّ

باريس، 16 كانون الثاني/يناير 2003 – صدرت للمرة الأولى الترجمة العربية للكوميديا الإلهية للشاعر الإيطالي دانتي اليجيري باللغة العربية والشعر الحرّ. وكان هذا النص الذي يُعدّ من روائع الأدب العالمي والذي يرقى إلى العام 1321 قد ترجم إلى العربية ولكن بأسلوب نثري.

قام بالترجمة الجديدة، التي أنجزت انطلاقاً من النص الإيطالي الأصلي والعديد من الترجمات الفرنسية، الناقد الأدبي والشاعر الفرنسي من أصل عراقي كاظم جهاد، وهو أستاذ محاضر في المعهد الوطني للغات والحضارات الشرقية. وقد صدرت عن منشورات اليونسكو والمؤسسة العربية للدراسات والنشر، ومقرّه بيروت (لبنان).

تتألف الكوميديا الإلهية من 14233 بيتاً شعرياً وزعت إلى مقاطع ثلاثية الأبيات، وجمعت في 100 نشيد جرى تقسيمها إلى ثلاثة أجزاء: الجحيم، والمطهر، والجنة.

حرص كاظم جهاد، وهو ينقل هذه القصيدة الطويلة بواسطة مقاطع من "الشعر الحر" (غير الموزون والمقفى)، أو عبر "قصيدة النثر"، على أن يجد في ترجمته العربية إيقاعه الموسيقي. "ذلك أنّ أوزان الشعر وتوزيع أبياته لا تخضع للقواعد نفسها في اللغتين العربية والإيطالية. وكان من المبتذل لو جرت محاولة الترجمة بالإبقاء على الصيغة الشعرية الأصلية"، يقول جهاد ويضيف: "لقد اخترت المقاطع الثلاثية بالشعر الحرّ كونها تتيح الاقتراب ما أمكن من غنائية نصّ دانتي".

كما يشدّد كاظم جهاد في مقدّمته الطويلة على أنّ العالم العربي - الإسلامي والكوميديا الإلهية ليسا بالغربيين عن بعضهما البعض، حتى وإن كان دانتي ينتمي للديانة المسيحية وينسجم فكرياً مع القديس توما الأكويني.

"غالباً ما جرى ذكر التأثير الأدبي والفلسفي العربي على الكوميديا الإلهية" يقول كاظم جهاد ويضيف: "بحسب المؤرّخين على سبيل المثال، كان دانتي يتردّد على حلقة دراسات لتلامذة ابن رشد. وهو يذكر الفيلسوفين ابن رشد وابن سينا في نصّه.

وقورنت الكوميديا الإلهية على المستوى الأدبي أيضاً بـ"أسفار أخرى ما ورائية" لمؤلفين وفلاسفة عرب ينتمون إلى القرون الوسطى. ويذكر خادم جهاد منها بالأخص قصة المعراج ورسالة الغفران للمعري.

ويُشار إلى أنّ الترجمة الجديدة للكوميديا الإلهية صدرت ضمن مجموعة منشورات الأعمال المتميزة لليونسكو، والتي تأسست منذ العام 1948 انطلاقاً من حرص المنظمة على تشجيع تناقل الأفكار والقيم بين الثقافات. وكانت هذه المجموعة وراء حفز حركة ترجمة ونشر الأعمال الأدبية من مختلف المناخات الثقافية، في مرحلة أبدى الناشرون اهتماماً قليلاً بها.

.../...

وتحصى مجموعة منشورات الأعمال المتميزة لليونسكو إلى يومنا هذا 1300 كتاب في ثلاثين لغة، ومن بينها 31 إصداراً باللغة العربية. وكانت هذه المجموعة وراء ترجمة عدد من الكتب الكلاسيكية لأرسطو ولوك وفولتير وجنيه إلى العربية، من بين أعمال أخرى، فضلاً عن نشر مؤلفات للفارابي والغزالي وابن رشد وابن سينا وغيرهم من كبار المؤلفين باللغة العربية.

وتكتسب ترجمة جهاد قيمة خاصة في مرحلة تشهد المنطقة العربية "نقصاً حاداً في إصدارات الكتب الجديدة" وفي ظرف تسجل التوجهات في مجال الترجمة مؤشرات "غير مشجعة" بحسب التقرير الأول لبرنامج الأمم المتحدة للتنمية حول التنمية البشرية في البلدان العربية، والذي أطلق في القاهرة في تموز/يوليو 2002.

واستناداً إلى القائمة الدولية لأعمال الترجمة الصادرة عن اليونسكو، والتي تعتبر مرجعاً للإحصائيات الخاصة بأعمال الترجمة، فقد ترجم ما لا يزيد عن 6881 كتاباً فقط إلى العربية منذ العام 1970، أي ما يعادل مجموع الكتب المترجمة إلى اللتوانية للفترة نفسها، في حين أنّ العالم يعدُّ حوالى 221 مليون ناطق بالعربية مقابل 4 ملايين ناطق باللتوانية<sup>1</sup>.

وتأتي في طليعة اللغات التي ترجم إليها أكبر عدد من الكتب منذ العام 1970 الألمانية (128 مليون ناطق)، والإسبانية (417 مليون ناطق)، والفرنسية (128 مليون ناطق). وتحتلّ هذه اللغات الثلاث مواقع الصدارة مع 205918 و150312 و132270 كتاباً مترجماً إلى كلّ منها على التوالي. أمّا اللغة العربية، فتأتي في المرتبة السابعة والعشرين، بعد اللغة اليونانية الحديثة مباشرة (12 مليون ناطق) والإستونية (1،1 مليون ناطق).

وفي سعيها إلى مواصلة مهمّة التواصل الفكري والثقافي، وهي مهمّة تحرص اليونسكو على الاضطلاع بها منذ عقود عدّة، أطلقت المنظمة مؤخراً مركزاً لتبادل المعلومات حول الترجمة الأدبية ( <http://www.unesco.org/culture/lit>). ويطمح هذا المركز إلى أن يصبح أول شبكة عالمية للمترجمين والناشرين، في زمن أضحت فيه دور النشر تقبل بشراهة على الأنماط الأدبية الهجين.

\*\*\*\*

لمزيد من المعلومات، يُرجى الاتصال بـ:

Sophie Boukhari  
Bureau de l'information du public, Section éditoriale  
Tél : 33 (0)1 45 68 17 03  
s.boukhari@unesco.org